الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

وقد أكد القرآن الكريم في أول آية نزلت على سيد البشر باللغة العربية هي من اللغات السامية.[1] بناء ذلك لا أظن أننا الآن في وضع يوحي إلينا ببيان أهمية القراءة وأهمية تعلمها وأن الحاجة إليها ماسة.[2] فالقراءة مفتاح كل شيء في حياتنا لأنها أساس التعليم بمعناه المعروف وهي باب المعارف والخبرات جميعا. وتعد القراءة المصدر الأساسي لتعلم اللغة العربية هي اللغة الإسلامية ولغة القرآن خاصة للطالب الناطقين لغيرها.

القراءة وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات خاصة ومتنوعة. وينبغي أن تقدّم القراءة للطالب المبتدئ –الذي لم يسبق له تعلم اللغة العربية من قبل– بالتدرج، انطلاقاً من على مستوى الحرف والكلمة، فالجملة البسيطة مثل مبتدأ أو خبر وفاعل أوفعل ونائب الفعل أو فعل أوغيرها غالبا، ثم الجملة المركبة ثم قراءة الفقرة، ثم قراءة النصوص الطويلة[3] أو تسمى بقراءة الخطاب.

---

[1] محمد حسين آل ياسين، ***الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث***، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٨٠)، ص. ٣٠.

[2] قال تعالى [اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم ...]القرآن الكريم سورة العلق: ١–٥.

[3] عبد الرحمان إبراهيم الفوزان وآخرون، ***دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها***، (مكة المكرمة: دار المعارف، دون سنة)، ص. ٣٣.

القراءة من أبرز فتون اللغة، وأهم وسيلة من وسائل تمهمها، وهي ضرورية للفرد والجماعة في جميع مجالات الحياة، ذلك لأنها المفتاح الرئيس للتمام، ووسيلة من وسائل نسب المعارف والخبرات، إلى جاتب أنها أساسية للنجاح في المواد الأكاديمية، والإنسان الذي لا يعرف القراءة يصبح عبئاً على مجتمعة، و يكون سببة من أسباب تأخره، كما أنها نوسع دائرة خبرة التلاميذ وتنتيها، وتنسط قواهم الفكرنة وتهذب أذواقهم، وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم ومعرفة الآخرين، وتزيد معارفهم، وتفتح أمامهم آفاق التفكير، وتنمي حبهم ورغبتهم لها، وتثري لغتهم، وتكون شخصيتهم وتقويها. وتعد القراءة منذ القدم، أهمّ ما يميز الإنسان من غيره من أفراد المجتمع بل هي من أهمّ المعايير التي تقاس بها المجتمعات، تقدّما أو تخلّفا.[٤]

لا يستطيع أحد أن يقلل من شأن مهارة فهم المقروء في العملية التعليمية للغات الأجنبية فهي حوار وسعي لاستكشاف مسالك النص واقتفاء لمساربه الدلالية. فمتعلم اللغة يصرف جزءا كبيرا من نشاطه داخل الفصل وخارجه لقراءة وفهم ما هو مكتوب، هكذا يصبح النص ليس فقط أداة لممارسة اللغة بل وكذلك وسيلة لاكتسابها والتفاعل معها. يؤكد Mendoza Fillola في هذا السياق أنه "لا يمكننا التأكيد على أن إجادة لغة ما يتم دون التمكن من مهارة القراءة، أي دون فهم آثارها المكتوبة من حيث أنها تتضمن الأبعاد الثقافية لهذه اللغة". لقد استرعت هذه المهارة انتباه العديد من الباحثين والمنظرين مثل إيسابال سولي و كاساني Isabel Solé و Cassany، وتوجد حالياً العديد من البحوث والدراسات التي أعادت صياغة مفهوم القراءة والفهم وتعمقت فيما يعني التمكن من هذه

[٤] عبد اللطيف صوفي، ***فنّ القراءة***، (دمشق: دار الفكر،)٢٠٠٨، ص. ٣٢.

المهارة لإجادة لغة أجنبية، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه البحوث هو النموذج التفاعلي Modelo interactivo للقراءة التي لم تعد تعتبر مجرد عملية فك لإشارات ورموز قوامها النص فقط، بل عملية تفاعل بين القارئ والنص، فعلى حد تعبير باولينا ريبارا Paulina Ribera "لا تعنى عملية فك شفرة إشارات النص القراءة، ولكننا نحتاج فك هذه الرموز لفهم ما نحن بصدد قراءته".[٥]

ينصب جل اهتمام مدرسي اللغات الأجنبية على توجيه وتطوير قدرة الطلاب وتحسين آلياتهم في مهارة القراءة والفهم، إلا أن تدريس وتعليم الإستراتيجيات لمواجهة قراءة النصوص تبقى مغيبة من وسائلهم وأساليبهم التعليمية داخل الفصل، وفي العديد من الأحيان تفقد الأهداف المرسومة لتطوير تقنيات القراءة لدى الطلاب أهميتها، إذ تتدخل رغبات أخرى كتدريس المفردات، وإعادة ومحاكاة التراكيب النحوية والصرفية وزيادة المعارف الثقافية للطلاب، وهكذا يتحول النص من هدف في حد ذاته إلى ذريعة لتدريس أهداف لغوية أخرى.[٦]

لمهارة القراءة مستويات، منها القراءة الاستدلاليّة وتسمى القراءة الضمنية. وهذا النوع من القراءة التي يجب أن يستوليها الطلاب في المعهد الذي يطبّق برنامج ثنائي اللغة. دار الهداية هو معهد من المعاهد الإسلامية التي تنفذ نظام تعليم ثنائي اللغة الذي يتضمن المهارات الأربع وهي الكلام والاستماع

---

[٥] خميس الجويني، ***مجلة جامعة الملك سعود***، م *١٨*، اللغات والترجمة، الرياض ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، "إستراتيجيات الاستنتاج والاستدلال في القراءة وفهم النصوص"، ص ٧٣- ٩٠.

[٦] خميس الجويني، ***مجلة جامعة*** ...، ص. ٩٠.

والقراءة والكتابة حتى يقدر عليها الطلاب.[٧] ولكن في الواقع كثير منهم لم يصلوا إلى هذه المرحلة خاصة القراءة. فالطلاب ما زالو ضاعفين في القراءة. في هنا ليست القراءة النطقية والإعرابية في المستوى الجهرية لكن القراءة الصامتة خاصة في المستوى الاستدلالية.[٨] ومن ناحية أخرى أن هذا المعهد يستخدم الكتب التراثية في المناهج الدراسيه الموجهة إلى مهارة القراءة. إضافة إلى ذلك أن الطلاب لم يتعمّقوا قراءة النصوص العربية الكلاسيكية والمعاصرة و لم يكن للطلاب القدرة على ترجمتها[٩] مثلا في الجملة الآتية كما في كفاية العوام التي يدرسها الطلاب في المعهد:

"اعلم أنه يجب على كل مسلم أن يعرف " خمسين عقيدة "، وكل عقيدة يجب عليه أن يعرف لها دليلاً إجمالياً أو تفصيلياً. قال بعضهم: يُشترط أن يعرف " الدليل التفصيلي "، لكن

---

[٧] هذه نتائج المقابلة مع مدير معهد دار الهداية الإسلامية الشيخ أحمد أرشد، فى يوم الجمعة ٢١ فبراير ٢٠١٥ الساعة السابعة والنصف صباحا.

[٨] للقراءة مستويان هما القراءة الجهرية والصامتة. القراءة الجهرية هي القراءة التي ينطق فيها الكلام بصوت مسموع مع مراعاة قواعد اللغة ، وصحة النطق ، وسلامة الكلمات ، وإخراج الحروف من مخارجها، وتمثل المعني. القراءة الصامتة هي قراءة العين والعقل وهي القراءة التي يدرك بها القارئ المعني المقصود بالنظرة المجردة من النطق أو الهمس أو تحريك اللسان أو الشفة. ومنها القراءة الاستدلالية. انظر، عبد العليم إبراهيم، ***الموجة الفنى لمدرسي اللغة العربية***، (القاهرة: دار المعارف، بدون سنة)، ص. ٦١-٧٠. وانظر،

H. Dalman, *Ketrampilan Membaca*, (Jakarta: RadjaGrindo Persada, 2014), hlm. 63-64.

[٩] هذه نتائج الملاحظة في معهد دار الهداية الاسلامية بالتاريخ ٢١-٢٨ فبراير ٢٠١٥.

الجمهور على أنه يكفي الدليل الإجمالي لكل عقيدة من هذه الخمسين."[١٠]

لا يمكن الطلاب أن تشرح الفكرة الرئيسية في الفقرة السابقة .لا تترجموها إلا بالإندونيسية .هذا كما أكده المعلم حبيبي محمد لطفي أنه قال في المستوى الجهرية والإعرابية من الطلاب تمكنوا من السيطرة عليهما بشكل جيد، ولكن على المستوى الصامتة لمهارة القراءة، خاصة الاستدلالية لديهم ليكونوا يرشد المعلم عليها.[١١]

وخصصت الباحثة .بمهارة القراءة لأن القراءة ليست مهارة آلة بسيطة كما أنها ليست أداة مدرسية ضيقة خاصة في معهد من المعاهد الإسلامية التي تنفذ نظام تعليم ثنائي اللغة ، إنها أساسية عملية ذهنية تأملية. وإن القراءة هي المهارة التي تبقى مع المدارس عندما يترك البلد العربي الذي يتعلم فيه اللغة كما أنها المهارة التي يستطيع أن يتعرف على أنماط الثقافة العربية وملامحها. إنطلاقا من هذه المشكلة أرادت الكاتبة أن تبحث بحثا علميا تحت الموضوع مهارة القراءة الاستدلالية للنصوص العربية (دراسة الحالة لطلاب معهد دارالهداية الاسلامي بباطي).

ب. تحديد المسألة

١. كيف مهارة القراءة الاستدلالية للنصوص العربية لدى طلاب معهد دارالهداية الإسلامي بباطي في سنة دراسية ٢٠١٤ – ٢٠١٥؟

---

[١٠] محمد الفضالي، ***كفاية العوام***، (سمارانج: طه فوترا، بدون سنة)، ص. ١٦.

[١١] هذه نتائج المقابلة مع معلم معهد دار الهداية الإسلامية حبيبي محمد لطفي، فى يوم الجمعة ٢١ فبراير ٢٠١٥، الساعة التاسعة والنصف صباحا.

٢. كيف العوامل الداعمة والمانعة لمهارة القراءة الاستدلالية للنصوص العربية لدي طلاب معهد دارالهداية الإسلامي بباطي في سنة دراسية ٢٠١٤ — ٢٠١٥؟[١٢]

ج. أهداف البحث وفوائده

١. أهداف البحث

وفقا على المسائل السابقة فأهداف هذا البحث كما يلي :

---

[١٢] وتحديد المصطلحات كما تستعمل في تحديد المسألة للبحث هي ١) المهارة هي القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وسهولة، مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل، ٢) القراءة هي رأى المحتويات ما هو مكتوب وفهمها إما عن طريق صريحة أو في الذهن، ٣) مهارة القراءة: القدرة والتعرف على الرموز ونطقها وترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معاني وأفكار فأصبحت القراءة عملية فكرية ترمي إلى الفهم، ٤) مهارة القراءة الاستدلالية هي القدرة على قراءة ما بين السطور وما وراء السطور، والقدرة على التقاط المعاني الضمنية العميقة التي أرادها الكاتب ولكنه لم يذكرها صراحة في النص، مع ضرورة أن يكون الاستنتاج مبنيًا على شيء مذكور صراحةً أو ضمنًا في النص، ٥) المؤشرات لمهارة القراءة الاستدلالية هي الاستدلال على الفكرة الرئيسية أو الأساسية

والاستدلال على دعم الفكرة الرئيسية والاستدلال على التسلسل والاستدلال على علاقة السببية والاستدلال على الشخصية البارزة والاستدلال على الرسالة والاستدلال على معنى المجاز، ٧) النص ضد النسخة هو ما لا يحتمل الاّ معنىً واحداً وقيل ما لا يحتمل التأويل، وقيل هو ما زاد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل المعنى، ٨) العربية هي اللغة العربية لها الخصائص هي الإعراب والاشتقاق والمترادفات والأضداد والأصوات ودقة التعبير والتعريب، ٩) النصوص العربية هي المعنى المفهوم من النسخة التى تكتب باللغة العربية مع خصائصها. البيان والمراجع هذه المصطلحات تشرح كما في الإطار النطري الآتي.

أ) معرفة مهارة القراءة الاستدلالية للنصوص العربية لدي طلاب معهد دارالهداية الإسلامي بباطي في سنة دراسية ٢٠١٤ – ٢٠١٥.

ب) معرفة العوامل الداعمة والمانعة لمهارة القراءة الاستدلالية للنصوص العربية لدي طلاب معهد دارالهداية الإسلامي بباطي في سنة دراسية ٢٠١٤ – ٢٠١٥.

٢. فوائد البحث

ولهذا البحث منافع من الناحية النظرية والتطبيقية. من الناحية النظرية، فإن هذا البحث يقدم معلومات المستوى في مهارة القراءة الاستدلالية للنصوص العربية والعوامل الداعمة والمانعة لمهارة القراءة الاستدلالية للنصوص العربية لطلاب المعهد الإسلامي.

وأما من الناحية العملية، المنافع المرجوة من هذا البحث هي كما تالي.

أ) للمعهد. أن تكون له نتائج هذ البحث اقتراحات ومساعدة معلمي اللغة العربية في تعليم القراءة و تقديم الإقتراحات لطلاب.

ب) لقسم تعليم اللغة العربية. أن تكون له نتائج هذ البحث اقتراحات لطلاب جامعة خاصة في قسم تعليم اللغة

ج) للباحثة نفسها. أن يكون لي هذا البحث مفتاحا لها في كشف العلوم الجديدة عن القراءة الاستدلالية.

د) للباحث الآخر. أن يكون له هذا البحث المصادر التي تزيد الحديث العلمي عن مهارات القراءة الاستدلالية وإجراء البحوث المتقدمة.